

الله بكل عضو منها عضو آمنه من النار حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث -
وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن الصلاة عليه أتمحق للذنوب من الماء
البارد للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب
قال قلت وإنما كان أفضل من عتق الرقاب والله اعلم لأن عتق الرقاب
في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى أفضل من ألف حسنة فنهايك بها
من منة قال وروينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -
ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أورد عليه السلام - قال قلت
يؤخذ من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام - وذلك أنه
محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
في ليل أو في نهار فائدة - (قلت أقوله عليه السلام (الرد الله علي روحي)
لا يلتزم مع كونه عليه الصلاة والسلام حي على الدوام بل يلزم أن تتعدد حياته
ووفاته في أقل من ساعة إذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم
(والجواب) أن المراد بالروح هنا النطق مجازاً فكانه قال عليه الصلاة والسلام
الرد الله علي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم ولكن لا يلزم من حياته
نطقه فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم - وعلاقة المجاز أن
النطق من لازمه وجود الروح بالفعل أو بالقوة فعبء عليه الصلاة والسلام عن
أحد المتلازمين بالأخر وما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون إلا مرتين عملاً
بقوله تعالى (قلوا ربنا أمتنا ثنتين وأحييتنا ثنتين) ويمتثل أن يرد بالروح هنا
السرور مجازاً فإن هذا النطق يطاق ويراد به السرور والاعتاش والله اعلم (سؤال)

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (نية المؤمن خير من عمله) قيل اجاب
الشيخ عن الدين بن عبد السلام رحمه الله بجوابين (أحدهما) أن هذا ورد عن
سبب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم وعد شباب على حفر بئر فيرى عثمان رضي
الله عنه حفرها فسبق كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن (يعني
عثمان) خير من عمله (يعني الكافر) وفي هذا الجواب ضعف لأن الفعل التفضيل
يقضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة إلا أن يقال ساء خير باعتباره في نفسه
والمالم يشب عليه بدليل أنه لو أسلم أثب عليه من غير تضعيف كما ورد في
مسند البراز - أنه إذا أسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة من غير تضعيف
لكن في صحيح البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال لشخص أسلم - أسلمت على ما
أسلفت من خير) الثاني أن النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد
عن النية لأنه يثاب على النية المجردة ولا يثاب على العمل المجرد عن النية - وذكر
بعضهم أن العمل بالنية تحته فردان فعل ونية فالفضل وقع لأحد الفردين
على الآخر لأن في كل منهما اجراً وأجر النية أكثر من أجر الفعل الواقع للنية
(وقال بعضهم) أن الحديث سيق لبيان أن عمل السرافضل من عمل العالانية لأن
النية من أعمال الباطن والأفعال من أعمال الظاهر وهذا ليس على إطلاقه فإن
كثيراً من الأعمال الظاهرة الفضل من الأعمال الباطنة وذلك كفرائض الصلاة وإقامة
الجماعات وتفريضة الزكوات واشباه ذلك (وقال بعضهم) أن نية المؤمن تبلغ إلى
حيث لا يبلغ العمل لأن نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا
يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (وقيل) في استناده ضعف
(سؤال) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم